

(52) الدليل الرابع عشر والخامس عشر من السنة على انتقاض

عهد الذمي الساب وقتله -الشيخ عبدالرحمن البراك

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه الصارم المسلط على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم. السنة -

00:00:00

الرابعة عشرة حديث الاعرابي الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما اعطاه ما احسنت ولا اجملت ما اجهله واضلته فاراد المسلمين قتلها ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لو تركتم حين قال الرجل ما قال فقتلتكم دخل النار -

00:00:20

وسيأتي ذكره في ظمن الاحاديث المنتظمة لغفوه عن اذاته. فان هذا الحديث يدل على ان من اذاه اذا قتل على النار وذلك دليل على كفره وجواز قتلها. والا كان يكون شهيدا. وكان قاتلها من اهل النار. وانما عفوا -

00:00:46

النبي صلى الله عليه وسلم عنه ثم استرضاه بعد ذلك حتى رضي. لانه كان له ان يعفو عن اذاه كما سيأتي ان شاء الله ومن هذا الباب ان الرجل الذي قال له لما قسم غنائم حنين ان هذه لقسمة ما اريد بها وجه الله. فقال عمر -

00:01:06

دعني يا رسول الله فاقتلت هذا المنافق. فقال معاذ الله ان يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه. ثم اخبر انه يخرج من ضئضه اقوام يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم. وذكر حديث الخوارج. رواه مسلم -

00:01:26

ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمنع عمر من قتله الا لئلا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه ولم يمنعه لكونه في معصوما كما قال في حديث حاطب بن ابي بلتعة رضي الله عنه فانه لما قال ما فعلت ذلك كفرا ولا ارتداء ولا ارتدادا -

00:01:46

عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الاسلام. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد صدقكم. فقال عمر دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد شهد بدوا وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غرفت لكم. فبین النبي صلى الله -

00:02:06

عليه وسلم انه باق على ايمانه. وانه صدر منه ما يغفر له بعد الذنوب. وانه صدر منه ما لا يغفر له به الذنوب. فعلم ان دمه معصوم وهذا علل بمفسدة زالت -

00:02:29

فعلم ان قتلى مثل هذا القائل اذا امنت هذه المفسدة جائز. ولذلك لما امنت هذه المفسدة انزل الله قوله جاهدوا الكفار والمنافقين واغلظ عليهم. بعد ان كان قد قال له ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاتهم. قال زيد ابن -

00:02:44

قوله جاهد الكفار والمنافقين نسخت ما كان قبلها ومما يشبه هذا ان عبد الله ابن ابي لما قال لان رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل. وقال لا تنفقوا على -

00:03:04

من عند رسول الله حتى ينفضوا استأنمر عمر في قتله فقال اذا ترعد له انوف كثيرة بالمدينة وقال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه. تعرف له انوف ايش اذا ترعد. ترعد. نعم. هم -

00:03:21

اذًا ترعد له انوف كثيرة بالمدينة. وقال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه. والقصة مشهورة وهي في الصحيح وستأتي ان شاء الله تعالى فعلم ان من اذى النبي صلى الله عليه وسلم بمثل هذا الكلام جاز قتله. لذلك جاز قتله لذلك مع القدرة. وانما -

00:03:43

ترك النبي صلى الله عليه وسلم قتله لما خيفا في قتله من نفور الناس عن الاسلام لما كان ضعيفا ومن هذا الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال من يعذر من يعذرني في رجل بلغني اذاه في اهلي. قال له سعد بن معاذ -

00:04:06

انا اعذرك انا اعذرك. ان كان من الاوس طربت عنقه. والقصة مشهورة. فلما لم ينكر عليه ذلك دل على من اذى النبي صلى الله عليه وسلم وتنقصه يجوز ضرب عنقه. والفرق بين ابن ابي وغيره ممن تكلم في شأن - 00:04:26

عائشة انه كان يقصد بالكلام ان انه كان يقصد بالكلام فيها عيب رسول الله صلى الله عليه وسلم والطعن عليه والحق العار به ويتكلم بكلام ينتقصه به. فلذلك قالوا نقتله بخلاف حسان ومسطح وحمنة - 00:04:46

انهم لم يقصدوا ذلك. ولم يتكلموا بما يدل على ذلك. وللهذا انما استعذر النبي صلى الله عليه وسلم من ابن ابي دون غيره ولاجله خطب الناس حتى كاد الحيآن يقتتلون - 00:05:06

الحديث الخامس عشر قال سعيد ابن يحيى ابن سعيد الاموي في مغازيه. حدثني ابي عن المجالد ابن سعيد عن عن الشعبي قال لما افتتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة دعا بمال العزى فتشره بين يديه. ثم دعا رجلا قد سماه فاعطاها منها. ثم دعا - 00:05:21

ابا سفيان ابن حرب فاعطاها منها ثم دعا سعيد ابن الحارث فاعطاها منها ثم دعا رهطا من قريش فاعطاهم فجعل الرجل القطعة من الذهب فيها خمسون مثقالا وسبعون مثقالا ونحو ذلك. فقام رجل فقال انك - 00:05:44

حيث تضع حيث تضع التبر ثم قام الثانية فقال مثل ذلك. فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام الثالثة فقال انك لتحكم وما نرى عدلا. قال الخبيث نعم - 00:06:04

قال ويحك اذا لا يعدل احد بعدي. ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر فقال اذهب فاقته. فذهب فلم يجده. فقال لو قتلتة لرجوت ان يكون اولهم واخرهم - 00:06:22

في هذا الحديث نص في قتل مثل هذا الطاعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير استتابة. وليس هي قصة قسم غنائم حنين ولا قسم التبر الذي بعث به علي من اليمن. بل هذه القصة قبل ذلك في في قسم مال العزة. وكان هدم العزى - 00:06:38

قبل الفتح في اواخر شهر رمضان سنة ثمان. وغنائم حنين قسمت بعد ذلك بالجعرانة في ذي القعدة. وحديث علي في سند في عشر وهذا الحديث مرسل ومخرجه عن مجالد وفيه لين. لكن له ما يؤيد معناه، فإنه قد تقدم ان عمر قتل الرجل الذي لم يرض - 00:06:58

بحكم النبي صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن باقراره على ذلك. وجرمته اسهل من جرم هذا. وايضا فان في الصحيحين عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الذي لمزه في قسمة الذهيبة التي ارسل بها علي من اليمن وقال يا رسول الله - 00:07:22

اتق الله انه قال انه يخرج من ضئضي هذا. قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية. يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان. لأن ادركتم لقتلهم قتل عاد - 00:07:42

وفي الصحيحين عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيخرج قوم في اخر الزمان حداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية لا يجاوز ايمانهم حناجرهم. يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية. 00:08:05

كما لقيتهم فاقتلوهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم يوم القيمة. وروى النسائي عن ابي بزرة قال اتي اوتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمال فقسمه فاعطى منعا يمينه ومنعا شماله ولم يعطي من وراءه - 00:08:25

شيئا فقام رجل من ورائه فقال يا محمد ما عدلت في القسمة رجل اسود مطمم الشعر عليه ثوبان ابيضان فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا وقال والله لا تجدون بعدي رجلا هو اعدل مني ثم قال - 00:08:45

يخرج في اخر الزمان قوم كأن هذا منهم يقرأون القرآن لا لا يجاوز تراقيهم. يمرقون من الاسلام يمرق السهم من الرمية سيماهم التحليق لا يزالون يخرجون حتى يخرج اخرهم مع المسيح الدجال فاما لقيتهم - 00:09:05

فاما لقيتهم فاقتلوهم هم شر الخلق والخليقة وهذه الاحاديث كلها دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل طائفة هذا الرجل العائد عليه. وخبر اهل ان في قتلهم اجرا لمن قتلهم وقال لأن ادركتم لقتلهم قتل عاد. وذكر انهم شر الخلق والخليقة. وفي -

رواه الترمذى وغىره عن ابى امامة انه قال هم شر قتلى هم شر قتلى تحت اديم السماء خير قتلة من قتلوه وذكر انه سمع النبى
صلى الله عليه وسلم يقول ذلك مرات متعددة وتلafيهم - 00:09:51

قوله تعالى يوم تبیض وجهه وتسود وجوه. فاما الذين اسودت وجوههم اکفرتم بعد ایمانکم. وقال هؤلاء الذين سفروا بعد ایمانهم
وتلafيهم قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زبغ فیتبعون ما تشابه منه - 00:10:10

قال زاغوا فزبغ بهم. ولا يجوز ان يكون امر بقتلهم لمجرد قتالهم الناس. كما يقاتل كما يقاتل الصائم من قاطع الطريق ونحوه وكما
يقاتل وكما يقاتل البغاة. لأن اولئك انما يشرع قتالهم حتى تنكسر - 00:10:30

شوكتهم ويکفوا عن الفساد ويدخلوا في الطاعة. ولا يقتلون اینما لقوا. ولا يقتلون قتل عاد. وليسوا شر قتلى تحت اديم السماء ولا
يؤمر بقتلهم وانما يؤمر في اخر الامر بقتالهم. فعلم ان هؤلاء اوجب - 00:10:50

قتالهم او احسن الله اليك. ان هؤلاء اوجب قتل امر بقتلهم مروقهم من الدين ما غلوا فيه حتى مرقوا منه كما دل عليه قوله في
حديث علي يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فانما - 00:11:10

لقيتموهم فاقتلوهم. فرتب الامر بالقتل على مروقهم. فعلم انه فعلم انه الموجب له لهذا وصف النبى صلى الله عليه وسلم الطائفة
الخارجية وقال لو يعلم الجيش الذي يصيّبونهم يصيّبونهم ما - 00:11:30

السلام عليكم لو يعلم الجيش الذي يصيّبونهم ما قضى لهم على لسان محمد لنكلوا عن العمل. واية ذلك ان فيهم رجلا له عضد ليس له
ذراع على رأس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض. وقال انهم يخرجون على - 00:11:50

خير فرقة من الناس يقتلهم ادنى الطائفتين على حين. احسن الله اليكم انهم يخرجون على حين فرقة على حين فرقة من الناس
يقتلهم ادنى الطائفتين الى الحق. عندي على خير شيخ - 00:12:12

نعم عندي على خير فرقة يخرجون على خير فرقتك. لا على حين. احسن الله اليك انهم يخرجون على حين فرقة من الناس. يقتلهم
ادنى الطائفتين الى الحق. وهذا كله في الصحيح. فثبتت ان قتل - 00:12:30

لهم بخصوص صفتهم لا لعموم كونهم بغاة او محاربين. وهذا القدر موجود في الواحد منهم كوجوده في العدد منهم وانما لم يقتلهم
علي رضي الله عنه اول ما ظهروا لانه لم يتبيّن له انهم الطائفة المنوعة حتى سفكوا - 00:12:47

ابن دم ابن خباب واغاروا على صرح الناس فظهر فيهم قوله يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان انهم المارقون. ولانه لو قتلهم
قبل المحاربة له لربما غضبت لهم قبائلهم. وتفرقوا على علي رضي الله - 00:13:07

وقد كان حاله في حاجته الى مداراة عسکره واستئلافهم كحال النبى صلى الله عليه وسلم في حاجته في اول الامر الى استئناف
المنافقين وايضا فان القوم لم يتعرضوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم. بل كانوا يعظمونه ويعظمون ابا بكر وعمر. ولكن غلوا في
الدين غلوا - 00:13:27

تجاوزوا به حده لنقص عقولهم وعلمهم فصاروا كما تأوله علي فيهم من قوله عز وجل قل هل ننبئكم بالاخسرین اعمالا الذين ضل
سعیهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسّنون صنعا. واجب ذلك لهم عقائد فاسدة ترتب عليها - 00:13:50

افعال منكرة كفراهم بها كثير من الامة. وتوقف فيها اخرون. فلما رأى النبى صلى الله عليه وسلم الرجل طاعن عليه في القسمة
الناس له عدم العدل بجهله وغلوه وظننه ان العدل هو ما يعتقد من التسوية بين جميع - 00:14:10

الناس دون النظر الى ما في تخصيص بعض الناس وفضيله من مصلحة التأليف وغيرها من المصالح. علم علم ان هذا اولئك فانه اذا
طعن عليه في وجهه فهو على سنته بعد موته وعلى خلافاته اشد طعنا. وقد حکى ارباب المقالات عن - 00:14:30

انهم يجوزون على الانبياء الكبار. ولهذا لا يلتقطون الى السنة المخالفة المخالفة في رأيهم لظاهر وان كانت متواترة فلا يرجمون الزاني
ويقطعون يد السارق فيما قل او كثر زعما منهم على ما قيل ان لا حجة الا القرآن - 00:14:50

وان السنة الصادرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم ليست حجة بناء على ذلك الاصل الفاسد. قال من حکى ذلك عنهم انهم لا لا

يطعنون في النقل لتوافق ذلك. وإنما يبنونه على هذا الأصل. ولهذا قال النبي صلى الله - 00:15:10 عليه وسلم في صفتهم أنهم يقرأون القرآن لا يتجاوز حناجرهم. يتأنونه برأيهم من غير استدلال على معانيه بالسنة وهم لا يفهمونه بقولهم إنما يتلونه بالستتهم. والتحقيق إنهم اصحاب مختلفة. فهذا رأي طائفة منهم - 00:15:30 طائفة قد يكذبون النقلة وطائفة لم يسمعوا ذلك ولم يطلبوا علمه. وطائفة يزعمون أن ما ليس له ذكر في القرآن بصريح ليس حجة على الخلق. إنما لكونه منسوباً أو مخصوصاً بالرسول أو غيره أو غير ذلك - 00:15:50 وكذلك ما ذكر من تجويزه من كبار. فاظنه والله أعلم فاظنه والله أعلم قول طائفة منهم. وعلى كل حال فمن كان يعتقد أن النبي صلى الله عليه وسلم جائز في قسمه يقول أنه يفعلها بأمر - 00:16:08 الله فهو مكذب له. ومن زعم أن يجوع أن يجور في حكمه أو قسمه فقد زعم أنه خائن. وإن اتباعه لا يجب وهو مناقض لما تضمنته الرسالة من امانته ووجوب طاعته وزوال الحرج عن النفس من قضائه بقوله وفعله - 00:16:28 فإنه قد بلغ عن الله أنه أوجب طاعته والانقياد لحكمه. ولأنه لا يحيف على أحد. فمن طعن في هذا فقط طعن في صحة تبليغه. وذلك طعن في نفس الرسالة. وبهذا يتبيّن صحة روایة من روى الحديث - 00:16:48 ومن ومن يعدل إذا لم يعدل لقد خابت وخرست أن لم يعدل خبت عندي خبطة لكن لقد خبت وخرست أن لم يعدل لأن هذا الطاعن يقول أنه رسول الله. وأنه يجب عليه تصديقه وطاعته. فإذا قال أنه لم يعدل فقد لزم أنه صدق غير - 00:17:08 عدل ولا أمين ولا أمين. ومن اتبع مثل ذلك فهو خائب خاسر. يعني هذا يذكر أنه خبت وخرست ومن يعدل إذا لم يعدل لقد خبت وخرست أن لم يعدل - 00:17:32 أحسن الله إليك. لأن هذا الطاعن يقول أنه رسول الله. وأنه يجب عليه تصديقه وطاعته. فإذا قال أنه لم يعدل فقد لزم أنه غير عدل ولا أمين. ومن اتبع مثل ذلك فهو خائب خاسر. كما وصفهم الله تعالى بأنهم من الأخسرین أعمالاً. وإن - 00:17:49 أنهم يحسنون صنعاً. ولأنه من لم يؤتمن على المال لم يؤتمن على ما هو أعظم منه. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم إلا تؤمنوني وأنا أمين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحاً ومساءً. وقال صلى الله عليه وسلم لما قال له أتق الله - 00:18:09 أهلت أحق أهل الأرض أن يتقي الله؟ وذلك لأن الله قال فيما بلغه اليهم الرسول وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا بعد قوله ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله ولرسول الآية. وبين سبحانه إنما - 00:18:29 ما نهى عنه من مال فيه فعلينا أن ننتهي عنه. فيجب أن يكون أحق أهل الأرض أن يتقي الله. إذ لو ذلك لكان الطاعة له ولغيره ان تساوياً أو لغيره لغيره دونه ان كان دونه. وهذا كفر بما جاء به وهذا ظاهر - 00:18:49 وقوله صلى الله عليه وسلم شر الخلق والخليقة وقوله شر قتلى تحت اديم السماء نص في أنهم من المنافقين المنافقين اسوأ حالاً من الكفار. كما ذكر أن قوله تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات نزلت فيهم - 00:19:09 وكذلك في حديث أبي امامة ان قوله تعالى اكفرتم بعد ايمانكم نزلت فيهم وهذا مما لا خلاف فيه اذا صرحاً بالطعن في والعيب عليه كفعل أولئك اللامزين له. فإذا ثبت بهذه الاحاديث الصحيحة انه صلى الله عليه وسلم امر بقتل من - 00:19:30 كان من جنس ذلك الرجل الذي لمزه اينما لقوا. وابشر انهم شر الخلائق. وثبت انهم من المنافقين كان ذلك دليلاً على صحة معاً حديث الشعبي في استحقاق اصحابهم للقتل يبقى ان يقال في الحديث الصحيح انه نهى عن قتل ذلك اللامز. فنقول حديث الشعبي هو اول ظهور هؤلاء كما تقدم - 00:19:50 فيشير والله أعلم ان يكون امر بقتله اولاً طمعاً في انقطاع امرهم وان كان قد يعفو وان كان قد يعفو عن اكثر المنافقين لانه خاف من هذا لانه خاف من هذا انتشار الفساد من بعده على الامة. ولهذا قال لو قتلتة - 00:20:15 لرجوت ان يكون اولهم واخرهم. وكان ما يحصل بقتله من المصلحة العظيمة اعظم مما يخاف من نفور بعض فلما لم يوجد وتعذر قتله ومع النبي صلى الله عليه وسلم بما اوحاه الله اليه من العلم ما فضل الله به فكان - 00:20:35 علم انه لابد من خروجهم انه لا مطعم في استئصالهم. كما انه لما علم ان الدجال خارج لا محالة نهى عمر عن قتل ابن

صياد وقال ان يكتنه فلن تسلط عليه. والا يكتنه فلا خير لك في قتله. فكان - [00:20:55](#)

هذا مما اوجب نهيء بعد ذلك عن قتل ذي الخويصرة لما لمزه في غنائم حنين وكذلك لما قال عمر اذنوا فاضرب عنقه قال دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يمرقون من - [00:21:15](#)

كما يمرق السهم من الرمية الى قوله يخرجون على حين فرقة من الناس. فامر بتركه لاجل ان له اصحابا خارجين ان بعد ذلك فظاهر ان علمه بانهم لابد ان يخرجوا منعه من ان يقتل منهم احدا فيتحدث الناس بان محمد - [00:21:35](#)

يقتل اصحابه الذين يصلون معه. وتنفر بذلك عن الاسلام قلوب كثيرة من غير مصلحة تغمر هذه المفسدة. هذا مع انه كان له ان يعفو عن من اذاه مطلقا بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم - [00:21:55](#)

وبهذا يتبيّن سبب كونه في بعض في بعض الحديث يعلل بانه يصلي. وفي بعضه بان لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل وفي بعض وفي بعضه بان له اصحابا سيخرجون وسيأتي ان شاء الله ذكر بعض هذه الاحاديث. وان كان هذا الموضع - [00:22:14](#)

بها ايضا. فثبت ان كل من لمز النبي صلى الله عليه وسلم في حكمه او قسمه فانه يجب قتله. كما امر به صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد موته وانه انما عفا عن ذلك اللامز في حياته كما قد كان يعفو عن يؤذيه من المنافقين - [00:22:34](#) لما علم انهم خارجون في الامة لا محالة. وان ليس في قتل ذلك الرجل كثير فائدة. بل فيه من المفسدة ما في قتل سائر المنافقين

ومما يشهد لمعنى هذا الحديث قول ابي بكر رضي الله عنه في الحديث. احسن الله اليك - [00:22:54](#)

الله المستعان لا الله الا الله لا الله الا الله رحمه الله لا الله الا الله لا الله الا الله - [00:23:13](#)